

الذكرى العاشرة للاحتفاف الناضل المهدى بن بركة

29 اكتوبر 1965 - 1975



آراء المهدى بن يرفة حول:

النظام الاقطاعي :

اظهرت التجارب بعد سنتين انه يستحيل نجاح اي اصلاح في دائرة الحكم المطلق القائم .

٠٠٠ ان النظام في المغرب يريد وضع نضالات الشعب في حلقة مفرغة بحيث كلما تصاعدت النضالات وحققت الجماهير الشعبية تقدما في محتوى شعاراتها ~~والحكم بمقابل كفالة الميزانية~~ استغلوا الحيل والخداع للرجوع بالشعب الى نقطة البداية ، مغريا الجماهير وقيادتها بالتنازلات الظاهرية .

- الديموقراطية :

٠٠٠ لا ينبغي لنا ان نصحح خطأ بارتكاب خطأ اخر . فمن الواجب ان نترك الناس يعتقدون ان كلمة دستور بمثابة كلمة سحرية تحل سائر المشاكل ففي رأيي انه يتعمد على الدستور حتى لا يكون شعارا مضلا ، ان يضمن ممارسة العريات العامة ممارسة فعلية تمكن من تتبع السلطة ومراقبتها ، وان يضمن كذلك العيلولة دون المؤثرات الاجنبية على السياسة الوطنية ، والمهم فيما يخصنا هو ان يعرف الدستور مختلف السلطات . ويحدد مسؤوليتها امام الشعب وان يقيم مؤسسات شعبية صحيحة .

فالقضية الدستورية اذ انما هي جزء من المشكلة الديموقراطية لانها تطرح مسألة المشاركة الواسعة للجماهير الشعبية في تسيير الشؤون العامة ، وهي لا تنفصل عن مسألة تنظيم الجماهير وتعبيتها كاضمن وسيلة لفرض تحقيق هذا المطلب .

وهي لا تنفصل كذلك عن معركتنا ضد الاستعمار اذ لا يكفي ان نوجه ضرباتنا لنظام الحكم المطلق في الميدان السياسي وحده بل ينبغي كذلك اضعاف حلفاءه في الميدان الاقتصادي ، وهم المستعمرون والاقطاعيون والبورجوازية التجارية الطفافة .

- النقد الذاتي :

يفلهر لي اننا في الماضي قد ازلقنا نحو ثلاثة اخطاء رئيسية سوق تكون قاتلة لا معالة ان لم تداركها في الظروف الراهنة :

١ - الخطأ الاول :

يرجع الى سوء تقديرنا لانصاف العلول التي كنا مضطرين للأخذ بها .

٢ - الخطأ الثاني :

يتعلق بالاطار المطلق الذي مرت فيه بعض معاركتنا بمعزل عن مشاركة الجماهير الشعبية .

آراء المحدثي بن بركته "بقية"

سياسة القلم او عامل البطالة بحيث اننا نجد في نفوسهم كما نجد عند فرق جيش التحرير التي حلت وادمجت في صفوف القوات الملكية المسلحة نفس المطامع الشعبية التي تجيش بها نفوس عائلاتهم التي ما تزال مقيدة بالقرى او التي نزحت للحياة الفقيرة بضواحي المدن الصناعية .

ولكن هناك حقيقة اخرى يتعين علينا كشفها هنا ، وهي اننا باعتبارنا الجيش والشرطة الداعمتين الاساسيتين للنظام القائم . فلان هذا النظام لم يسمح لهما قط بأدئي ارتباط مع الشعب ، وظل يمانع في اصرار قبول اي شكل من اشكال التجنيد الشعبي للخدمة المدنية او العسكرية التي من شأنها ان تخلق الرابطة الضرورية بين الجيش وبين الشعب الذي وجد هذا الجيش مبدئيا لخدمته .

المغرب العربي والوحدة العربية :

ان هذه الوحدة تفرضها طبيعة الاشياء ، ولا احد يستطيع العينولة دونها ولكننا اذا اكتفيتنا بهذا الشعار دون تحديد فسنقون قد فسحنا المجال للمضللين الذين يعملون على استغلاله لاغراضهم الخاصة . فواجهنا ان نعمل في آن واحد على نشر الدعوة لهذه الوحدة وابراز مشاكلها . وبينما الخصوم يكتفون بالتصريحات الجوفاء التي تخفي نواياهم التخريبية ، علينا نحن ان نكسر جهودنا للوصول الى غايات منموسة في هذا السبيل كتوحيد المؤتمرات الجماهيرية واقامة مؤسسات سياسية وادارية متوازية ، وتنسيق اهداف السياسة الاقتصادية في كل دولة .

ومن شأن هذه التدابير التمهدية المدروسة والمقررة على مستوى المنظمات الشعبية ان تخطط الطريقة نحو الوحدة الحقيقة ، ومن هنا نستطيع ان نثبت ان سياسة الحكومة الحالية التي تسير في تسلسل معاكس تحت ستار التصريحات الرنانة انما تكشف عن عدم ايمان المسؤولين بالوحدة بل وعن نوايا سيئة وخطيرة .

ـ فلسطين :

ـ ان تلك القواعد المادية للثورة العربية في الشرق والمغرب هي التي ستمكننا وتمكن قضية فلسطين من ان تخرج من اطارها العاطفي الى اطارها العملي حتى يتحقق التحرير الفعلى للفلسطينيين .

ـ ان قضية فلسطين اليوم دخلت في اطار قضية حركة التحرير العالمية في آسيا وافريقيا وامريكا الالاتينية وهي لم تعد قضية عرب ويهود بل حركة عربية ثورية ضد قوى الاستعمار بلا تعصب عنصري .

ـ الخطأ الثاني :

نشا عن عدم الوضوح في مواقفنا الايديولوجية وعن عدم تحديدنا لهوية حركتنا .

اننا في الحقيقة لم ندرك المنعرج الذي وصلت اليه حركتنا ولم نتخذ العدة له في وقته ، لأسباب يمكن مناقشة صلاحيتها ، ولكن نتيجتها الملموسة هي اننا علمنا لأنفسنا بأن تلك التسوية السياسية ، انما كانت توقيفا محليا في مسیرتنا الثورية ، وكان مفروضا ضمنيا ان يستغل هذا التوقف كفترة لاستجمام للحركة الوطنية تستغلها لاعادة تنظيم نفسها واستعاد القطاعات الثورية الجديدة في صفوفها ، غير ان هذه المعاولات وان كانت قد انجذبت بنية حسنة ، الا انها لم تكن في اطار استراتيجية شاملة جعلها تفضي الى نتائج عكسية بل الى تعفن اجهزة الحركة الوطنية ٠٠٠ علينا الانقع مرة اخرى في خطأ « ایکس لیبان » والا تتولى تبرير التسويات كانها حلول كاملة والاحتضان ، بها كانها انتشارات تخيم في الواقع اغراض انتهائية .

ـ دور الطلبة :

وهنا يجب ان اسجل الدور الذي سوف يلعبه الطلبة في معركة التحرير والبناء سواء بوصفهم مناضلين في العزب ، او ضمن منظمتهم الجماهيرية ، الاتriad الوطني لطلبة المغرب » ، واذا كان هذا الدور قد ظهر بجلاء بمثابة حوادث مارس ١٩٦٥ الدامية فلقد برز من قبل طيلة ست سنوات من خلال المعارك الطلابية وعن طريق قرار مؤتمرهم السنوي ، بقى الطلبة وحدهم في الميدان بعد قمع يوليо ١٩٦٣ متحدين قوات القمع البوليسية . ومتعبدين لنضالية الجماهير .

ـ الجيش :

اما الجيش والشرطة فانهما جهازان يستمدان قاعدة المشغلين فيما من ابناء الشعب فان الجنود والضباط الذين كانوا يشتغلون في فرق عهد العمادية الأجنبية ، والذين تشكلت منهم القوات الملكية المسلحة غداة الاستقلال ما كان يدفعهم للانحراف في الجيش الفرنسي او الاسباني سوى الهروب من